



كلية التربية للعلوم الانسانية  
College of Education for Human Sciences

ISSN: ١٨١٧-٦٧٩٨ (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

**JTUH**  
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية  
Journal of Tikrit University for Humanities

Prof. Dr. Hussein Youssef  
Ibrahim Mahmoud Ezz El Din

University of Tikrit

**Keywords:**

Analogy, analogy, analogy

**ARTICLE INFO**

**Article history:**

Received ١٠ Jun. ٢٠١٩  
Accepted ٢٢ January ٢٠١٩  
Available online ٠٥ xxx ٢٠١٩

## The poetic image in the Almohad poetry

### A B S T R A C T

The poetic image at AlMuahdedeen poetry

The research dealt with the metaphorical image of the Almohadeen as a model of the poets of Andalusia describing the similarity as one of the most important methods of indirect expression which is a characteristic of poeticism, where he studied the metaphysical and descriptive models of the Almohadeen by analyzing and circumventing the texts as well as penetrating into deep circles. Al-Budaiya, and revolves in two levels: the surface level logical linguistics, such as sex and prison, and the other is at the deepest level and what can be called intellectual pronunciation, which is related to moral clarity, such as similarity and contrasts, but when the rhetorics became means of expression of the first level in irony sensual Aoualemanoah original language has its role in the organization of expressive elements, and this phenomenon has become accepted in some sort of acceptance and admiration and plaudits

© ٢٠١٨ JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26,3,09>

شعرية الصورة التشبيهية في شعر الموحدين  
أ.د. جمعة حسين يوسف / كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة تكريت  
م.م. ابراهيم محمود عز الدين

#### الملخص

تناول البحث الصورة التشبيهية عند الموحدين كنموذج لشعراء الاندلس بوصف التشبيه من أهم اساليب التعبير غير المباشر الذي هو من خصائص الشعرية حيث درس النماذج التشبيهية والوصفية عند الموحدين بتنظير وتحايل النصوص كما تمكن من الولوج الى اغواره العميقة وتنقسم الى اقسام: علم البيان علم المعاني

علم البديع ،وتدور مباحث في مستويين :المستوى السطحي النطقي اللساني كالجناس والسجع ،والاخر يتمثل في المستوى الاعمق وهو مايمكن تسمية بالنطق الفكري وهو ما يتصل بالفصاحة المعنوية كالتطابق والمقابلة ولكن البديع عند البلاغيين اصبح وسيلة تعبيرية من الطراز الاول اذ يجعل من المفارقة الحسية والمعنوية لغة اصلية لها دورها في تنظيم العناصر التعبيرية وهذه الظاهرة البديعية اصبحت تجد نوعا من القبول ثم الاعجاب والاستحسان.

### المقدمة

إنَّ أهم ما يميّز الشعر البلاغة وهو التعبير عن الأفكار والخواطر الوجدانية الصادقة ، فالشعر خلق لغوي جمالي ممتع ، يكتمل جماله بالبلاغة وايصال إحساس الشاعر إلى المتلقي وابتعد عن التعبير المباشر وعن لغة التقرير التي تعتمد الألفاظ المرصوفة ، والمربوطة ربطاً تعسفياً من حيث التشابه الخارجي بين الأشياء ، وهو في جذوره موضوع لتجربة نفسية ، والعملية الشعرية عملية تحويل التجربة العادية إلى تجربة فنية انفعالية تترك أثراً سحرياً ، وإيحاءً رائعاً في نفس المتلقي ، ينم عن جهد وخلق ، وإبداع ولهذا إهتم البلاغيون ببيان فنون البديع ، والتعرف على أساليبه ، وكانت وجهتهم الأولى ؛ والبلاغة ليس حلية تزيين ألفاظه وتراكيبه ، ولا عرضاً يستغنى عنه ، ولا تابعاً لا قيمة له ، بل هو أصل ، يختل المعنى بزواله ، ويتأثر الأسلوب باختلاله (i) .

والصورة تعني (( رسم قوامه الكلمات المشحونة بالاحساس والعاطفة ))(ii) ، من هذا المنطلق تظهر أهمية البلاغة في بناء النص الشعري، فهي التي تمنحه الخيال، وهي الواسطة بين الشاعر والمتلقي، فكلما أبدع الشاعر وتمكن من البلاغة أصبح الشعر أكثر جمالاً وتعبيراً ، وملك الشاعر بها الباب وقلوب سامعيه ، فهي المعيار الأساسي الذي يتوقف عليه نجاح النص الادبي أو فشله، و هي وسيلة الشاعر في التعبير عن عواطفه وأخيلته ، بواسطة الالفاظ والتراكيب ذات الدلالات الايحائية المعبرة التي تحدث الوقع العظيم في النفس الانسانية المتلقية وتسحرها، وسنتطرق إلى التشبيه في شعر الموحدين والتعرف على مكونات الشعراء .

### التشبيه :

لغةً : شبه ، الشَّبهُ ، والشَّبُّ ، المثلُّ والجمع أشباه وأشبه الشيء الشيء ، مائه .

والتشبيه : هو التمثيل (iii) .

تعددت تعريفات العلماء للتشبيه ومنها (( الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى ))(iv) ، أو الحاق أمر المشبه بأمر المشبه به في معنى مشترك (وجه الشبه) بأداة (الكاف ، وكأن ) لغرض الافادة (v) ،

ويشير إلى إنّه عقد مشاركة بين شيئين في صفة مشتركة بأداة مذكورة أو مقدرة لغرض يقصده المتكلم ، والأديب عندما يريد إبراز وصف شيء ما يعتمد إلى إختيار شيء آخر تكون الصفة فيه ظاهرة وبارزة ، فيجعله مُشبهاً به ، ويأتي الجمال فيما ينقل من الصورة الكامنة وحسن الإختيار للطرف الثاني ؛ المشبه به ، وما ينتج من وجه الشبه من دلالة على قوة النفاذ إلى عمق الشيء ؛ ويمتاز التشبيه البساطة وحفاظ على المعالم والحدود بين الاطراف والبعد عن التداخل والاختلاط ، ويرضي ذوقهم الفني ، السهل المجافي للعمق والايغال ، لذلك تجاوب الشعراء معه .

وأعجب الشعراء منذ الجاهلية بالتشبيه ؛ فأكثرُوا من صورهِ وأفتنوا في تجويدها بإعتبارهِ طريقاً من طرق الإبانة عن المعاني ، والمتصفح لدواوين الشعر العربي والمختارات الشعرية كالمفضليات ، والأصمعيات ، وشروح الحماسة وغيرها يرى أنّها قد حوت القصائد على قدر كبير من التشبيهات الرائعة التي تجود بها قرائح الشعراء وتفيض بها ملكاتهم ، وتتطلق بها ألسنتهم بالطبع والسليقة (vi) .

وإذا كان الشعراء قد أعجبوا بالتشبيه وبالقوافي في تجويد صورهِ ، فإنه قد حظي (( بمثل هذا الشغف والإعجاب من النقاد ، ودارسي الأدب على إختلاف منازعهم وتتنوع البيئات الثقافية التي ينتمون إليها ، الإفتتان بالتشبيه في تراثنا كان إفتاناً عاماً يستوي فيه الشاعر المُبدع والناقد المقوم )) (vii) .

فالتشبيه أصل في الشعر العربي ، تعتمد إليه النفوس بالفطرة حين تسوقها الدواعي إليه ، وكانت صورهِ ومادته مُستمدة من البيئة التي عاش فيها الشاعر وتفاعل مع أحداثها ومظاهرها المُختلفة على مرّ العصور والأجيال ؛ والتشبيه يقع في مقدمة الألوان البيانية لما يحدثه من ربط بين الأشياء ببعضها وايضاحها وكذلك يعتمد إلى أسلوب الاختصار ، فهو من طرق التعبير التي يجد فيه القارئ مُتعة حين يدرك صنعة الشاعر في جمعه بين الأشياء المتباعدة (( والتشبيه جاري في كلام العرب حتى لو قال قائل هو أكثر كلامهم لم يبعد )) (viii) وَقَدْ (( عني الباحثون بدراسة التشبيه عناية واضحة تتمثل في الدراسات الضخمة التي يراها المُطلع على كتب الأدب والشعر واللغة والتفسير ، وهذا الإهتمام راجع إلى شيوع هذه الخاصية وجريانها في كثير من فنون الكلام فصلاً عن كثرتها في القرآن الكريم ، وحديث رسول الله ﷺ وكأنّها جزءٌ أصيلٌ في بلاغة اللغة وآدابها ومن هنا اجتهدوا في دراسته والكشف عن أسرارهِ ، ومواطن التأثير فيه )) (ix) .

وأركان التشبيه عند علماء البلاغة اربعة :

المشبه ، المشبه به ، وجه الشبه ، أداة التشبيه

١- المشبه هو الشيء الذي يراد تشبيهه .

٢- المشبه به هو الشيء الذي يشبه به .

٣- وجه الشبه هو صفة المشتركة بي طرفي التشبيه

٤- أداة التشبيه يكون بين المشبه والمشبه به ك( الكاف ، كأن )<sup>(x)</sup>

أكثر إبن سهل الاندلسي من رسم الصور في مقطوعاته وقصائده وموشحاته فجاءت صورته معبرة عما يختلج في نفسه مما ولد فيها جمالاً تلقائياً يدركه الذوق والبصر وإهتم بالصورة إهتماماً بالغاً فتنوعت صورته فجاءت في شعره صوراً تقليدية كثيرة فنجده يُشبه لون الوجه بلون ضياء الشمس كما في قوله:  
(xi)

وأحياناً آخر يشبه حمرة الخد بالشفق أي لون الشمس وقت الغروب فيقول قائلاً<sup>(xii)</sup>

عَاطِيَتُهُ شَمْسًا لَهَا فِي خَدِهِ شَفَقٌ أَعَارَ الْوَرْدَ حُسْنَ لِبَاسُهُ

فالشاعر يقول ( عاطيته شمساً ) أي إن كأس الخمر تشع كالشمس ، فالشاعر شبه إحمرار خد المحبوبة بالشفق أي حمرة غروب وفي عجز البيت قال ( أعار الورد حُسن لباسه ) فهنا جاء التشبيه مقلوب فيه حمرة الشفق لكمام الورد .

ويحتل التشبيه مساحة واسعة وكبيرة في شعر إبن سهل فهو يمثل الركن الركين في ديوانه وتشبيهاته كثيرة سلك بعضُها مسلك القدماء من الشعراء لِرغبته في محاكاتهم وتعزيز صلته بالتراث القديم فقد مزج بين البداوة والحضارة ورسم أجمل وأحلى وأبهى الصور في شعره ، ونجده يشبه النهر المناسب في الرياض بالسيف الذي علقه بحمائل خضراء وهو من التشبيهات الجميلة التي تكشف عن رهافة حس إبن سهل الاندلسي وحسن تذوقه للطبيعية وجمالها ويقول فيها<sup>(xiii)</sup>

وَالنَّهْرُ مَا بَيْنَ الرِّيَاضِ تَخَالِهِ سَيْفًا تُعَلَّقُ فِي نَجَادِ أَخْضَرَا

ويقول ايضاً<sup>(xiv)</sup>

وَرَقَّ ثَوْبِ الْاَصْلِ ، وَاِنْفَتَحَتْ فِي وَجْنَةِ النَّهْرِ وَرْدَةُ الشَّمْسِ

فالشاعر يصف إنعكاس ضوء الشمس في صفحة النهر ، فقد شبهها لا حمرارها بوردة الشمس

ويقول ابن سهل (xv)

كالنجم احرق مارداً و سقى الثرى من نوءه رياً ونور غيها

يشبه الشاعر الممدوح الذي تصدى لذاك الثائر الجاهل الذي عتا وطغا بالنجم الحارق من جانب والمغيث بمطرة والمضيء بنوره غياهب الظلمة وهي الكثيرة السواد من جانب آخر واستعمل الاداة الكاف

ويقول ابن الاثير قائلاً (xvi)

أَبَقْتُ لِصُحْوِي مِنْ عِلَاقَتِهَا نَشْوِي      رَمَتْنِي بِسَهْمِ اللَّخِظِ عَمْدًا فَمَا أَشْوِي  
وَهَمْتُ بِوَادٍ يُنْبِتُ السِّدْرَ وَالْغَضَى      سُلُوًّا لِرَوْضٍ يُنْبِتُ الرِّندَا وَالسَّرْوَا  
إِذَا لَاعَبَتْ فِيهِ الْمِيَاهُ ظِلَالُهُ      تَبَدَّدَتْ لِأَيِّ الدَّقِّ فِيهِنَّ وَالرَّوَا  
لَجَاجَةٌ مِنْ خَاضِ الصَّبَابَةِ لُجَّةٌ      فَخَازَتْهُ إِلَّا مِنْ تَبَارِيحِهِ خِلْوَا  
وَعَلَّقْتُ أَعْرَابِيَّةَ دَارِهَا الْفَلَا      تَصِيفُ عَلَى نَجْدٍ وَتَشْتُو عَلَى حُرْوَى  
مُعَوَّدَةً سَبَى النُّفُوسِ وَقَتْلَاهَا      وَمَا عَرَضَتْ جَيْشًا وَلَا عَرَفَتْ غَزْوَا  
خَلَا أَنَّهَا مِنْ أُسْرَةٍ مُضْرِيَّةٍ      تَهَابَ الدِّيَاجِي صُبْحَ غَارَتِهَا الشَّغْوَى  
إِذَا طَلَعَتْ مِنْ خَدْرِهَا أَوْ تَلَقَّتْ      فَمَا الْقَمْرُ الْأَبْهَى وَمَا الرِّشَاءُ الْأَحْوَى  
تُطِيعُ شِغَافَاتِ الْقُلُوبِ جُفُونَهَا      كَأَنَّ لَهَا مُلْكَاً عَلَى مَلِكِهَا يَقْوَى

فالشاعر هنا يتغزل بإمراة رمت بسهمها فلم تخطئ قلب الشاعر الذي هام من أجلها بوادٍ ينبت فيها السدر والغضى ، وهو يبين شوقه لموطن صباه الذي إفتقرها وهاجرها منذ زمن طويل ، هذه المرأة التي تسبي النفوس بلحاظها وتقتل العشاق بغير سلاح ، بما أوتيت من جمال ، فتان يفوق الشمس

في طلعتها ، والقمر في نوره وتحتل القلوب وتسيطر على الجوارح ، فالشاعر هنا شبه حبيبته بالشمس في طلعتها والقمر في نوره التي تحتل القلوب كما تحتل الشمس والقمر قلب العربي .

والملاحظ في عموم تشبيهاته إنها جميلة ، فالشاعر يشبه الارض بالسيدة الجميلة ويشبه الاقحوان بالنجوم ويشبه الامطار بالجيش ومن ثم يدخل دخولا مستحسناً في وصف ممدوح<sup>(xvii)</sup> ويقول قائلاً<sup>(xviii)</sup>

غَدُوهُ فِي تَشْبِيهِهِ وَتَسْبِيهِهِ      مَن ذَا يَطِيقُ تَنَاسِيًا لِحَبِيبِهِ  
وَمَضُوا عَلَى تَأْنِيْبِهِ وَبِحَسْبِهِمْ      تَأْنِيْبُهُ مُحْسِنًا فِي تَأْنِيْبِهِ  
أَوْ لَيْسَ مِنْ خَضْبِ الْبَيَاضِ مَمُوهَا      كَصَرِيْعِ مُشْتَجِرِ الْقَنَا وَخَضْبِيْهِ  
وَالْعُمْرُ لَيْسَ قَشِيْبِهِ كَدَرِيْسِيْهِ      كَالْيَوْمِ لَيْسَ شُرُوقُهُ كَغُرُوبِهِ

فالشاعر هنا يمدح أبا زكريا ويصف صفاته الحسنة وينتقد من منتقديه وينال منهم فقد شبه العمر باليوم ، كلاهما لهم شروق وغروب ، فأتى بصورة جميلة تنم عن شاعريته فذة وخيال شعري واسع عنده ، فدللت تشبيهاته على إحساس مرهف ويقول أيضاً<sup>(xix)</sup> :

قَوَامِهِ اللَّيْلِ مَحْنِيًّا عَلَى خَصْرِ      صَوَامِهِ الْيَوْمِ مَطْوِيًّا عَلَى لَهَبِ

فشبه قوام الممدوح بالليل ، وهو منحنى على الخصر فصور صوام الممدوح ، وهو مطوي على اللهب ، وبهذا إن تشبيهات ابن لآبار (( كلها مستول على غاية الكمال ، مستوف نهاية الجمال ))<sup>(xx)</sup> .

ويقول ابن الابار<sup>(xxi)</sup>

هُنَّتْ يَا بَدْرَ الْكَمَالِ أَهْلَةً      طَلَعَتْ بِأَسْعَدِ حَالَةٍ وَمَا بِ  
اِثْنَانِ ثُمَّ ابْنَانِ مِنْكَ تَفَرَّعَا      فِي أَطْهَرِ الْأَحْسَابِ وَالْأَنْسَابِ

شبه الشاعر ممدوحه بالبدر ، فالشاعر فصل لنا صورة في غاية الروعة فهو صور طلوع الممدوح بطلوع البدر كلاهما منيران يحبهما الناس ، المشبه الممدوح والمشبه به البدر والاداة محذوف ووجه الشبه الجمال والضياء فالمشبه جعل الصورة أكثر بهاءً وأشد جمالاً ، فهو تزين النص الشعري ، وهو وسيلة لتعبير عما يدور داخل الشاعر<sup>(xxii)</sup> .

ويقول ابن الأبار في وصف السلطان ابي زكريا (xxiii)

تَحَلَّتْ بِعَلْيَاكِ اللَّيَالِي الْعَوَاطِلُ      وَدَانَتْ لِسُقْيَاكِ السَّحَابَ الْهَوَاطِلُ  
وَمَا زِينَةُ الْأَزْمَانِ إِلَّا مَنَاقِبُ      يُفَرِّعُهَا أَصْلَانِ : بَأْسٌ وَ نَائِلُ  
إِذَا الصَّوْلُ وَالطَّوْلُ اسْتَقَرَّا بِرَاحَةٍ      تَرَقَّتْ لَهَا نَحْوَ النُّجُومِ أَنَامِلُ  
وَمِنْ دَانَ هَذَا الدِّينَ حَقًّا بِنَصْرِهِ      فَلَيْسَ لَهُ مِنْ أَهْلِ دُنْيَاهِ خَاذِلُ  
لَكَ الْخَيْرُ هَذَا الْعَجْمَ وَالْعَرَبَ تَغْتَدِي      بِهَا مُنْشَاتٌ أَوْ تَرُوحَ رَوَاحِلُ  
تَمَلَّكَهَا رَغْبٌ وَ رَعْبٌ مَخَامِرُ      فَرَسَلٌ عَلَى حَكْمِ الْمَنَى وَرَسَائِلُ  
وَرَدَ عَلَى رَغْمِ الْأُنُوفِ وَجُوهَهَا      إِلَيْكَ أَسَاطِيلُ سَطَّتْ ، وَ جَحَافِلُ

فالشاعر يمدح السلطان أبي زكريا من مطلع القصيدة دون مقدمة ، فقد صور الليل التي غابت عنها النجوم التي كانت تتزين بها وجدت البديل وهو السلطان الذي أضاء نوره وبرق طيفه في المجد والعلو وفاض كرمه وجود الذي كان كالسحاب الذي أنزل الماء الكثير والخير الوفير ، فاعترفت له بالفضل و سلمت له بالسبق ، ثم نعتته بالكرم والشجاعة ، فبلغ المجد و السؤدد ، ثم يمدحه بنصرة الدين و إعلاء لواءه فأطاعه الناس و لم يخذله أحد ، ويأتي اليه الناس لطلب الحاجة عبر البحار من أماكن بعيدة من عرب وعجم، وذلك بسبب قوته وبأسه الشديد ضد الكفار ورحمته الشديدة مع المسلمين ، فشبه الممدوح بالنجوم المضاءة في الليل شديد السواد مفقود النجوم ، فنرى إنه أبدع في التصوير وأجمل في المعاني وأضبط في الجانب الفني .

وقد إستهوى علم التشبيه الرصافي البلنسي ووصل به إلى حد الغلو والمبالغة ، فاستعان به كثيراً في رسم صوره الشعرية لما فيه من مزايا تمكن الشاعر من تحقيق غايته ومراميه لأنه يتصف بوضوح الاسلوب والتعبير عن الإنفعالات وما يجول في أعماق الشاعر من عواطف جياشة وألم والحزن...

لهذا تعددت الصور البيانية في شعر البلنسي وأكثر في استعمال التشبيه المرسل (xxiv) الذي دخل في تشكيل أغلب صوره وكذلك إستعمل الادوات ( الكاف ، كأن ، مثل) ، أكثر من غيره عند قراءة وتمحيص نصوصه الشعرية تبين لنا إن أكثر إستعماله من الادوات كانت ( كأن) إذ إستعمله (٣١) مرة ، إرتقت

هذه الاداة لما يحصله من القوة في التشبيه لأن يتكون من فرعين ( الكاف التشبيه وأن التوكيدية ) ، فهي تعطي للشاعر المساحة الواسعة في التعبير عما يريد ، وتعينه على الإطالة ورسم الصور بدقة متناهية.

ويقول البننسي (xxv)

دَعَاكَ خَلِيلُ الْأَصِيلِ كَأَنَّهُ      عَلِيلٌ يَقْضِي مَدَةَ الرَّمَقِ الْبَاقِي

وَفَتَيَانِ صِدْقٍ كَالنَّجُومِ تَأَلَّفُوا      عَلَى النَّايِ مِنْ شَتَى بَرُوجٍ وَأَفَاقِ

نلاحظ إنَّ الشاعر رسم صورة لوقت الغروب التي تشبه المريض يلتقط أنفاسه الأخيرة ، وهذه الصورة بدون شك حزينه لإنَّ الشاعر أخذها من إحياءات الغروب وفي البيت الثاني نراه يشبه أصدقائه الذي نعتهم بالصادقين بالنجوم الذين تألفوا وتكاتفوا مع بعضهم البعض مثل الناي .

ويقول أيضاً (xxvi)

إِلَى شَطِّ مَنْسَابٍ كَأَنَّكَ مَأْوُهُ      صَفَاءٌ ضَمِيرٍ أَوْ عُذْبَةٌ أَخْلَاقِ

عبر الشاعر عن الوفاء فرسم لهذا مشابهاً بالماء العذب الصافي كصفاء الضمير الحي الذي إنعكس صفاءه على الأخلاق والفضائل وحسنها وجعلها عذبة يحظى برضى الله تعالى والناس أيضاً ، واران الشاعر وصف خصائل صديقة بدقة فأتى بالاداة (كأن) لتصوير خصاله .

ويقول في مدح أحد قادة الموحدين من (ال عبد المؤمن) قائلاً (xxvii)

تَخَلَّصْنَا بِهَا مِنْ كُلِّ هَمٍّ      كَأَنَّ اللَّيْلَ فِي يَدِهِ أَسِيرُ

وَبِتْنَا فِي دَارِهَا كَيْفَ شِئْنَا      فَجَفْنُ نَائِمٍ وَحَشَا قَرِيرُ

رَفَعْنَا نَحْوَ مَرَآئِكُمْ عُيُونًا      لَهْنٌ دُوَيْنَكُمْ نَظْرٌ كَسِيرُ

إن الشاعر نجح في رسم ملامح الصورة ، فنراه يرسم صورة الهيمنة والسيطرة التي إمتاز بها القائد بسبب قوته وعدله في الحكم كالليل الذي بيده ، أي شبه الاشرار بالليل الذي سيطر عليهم ، وساد الأمن والطمأنينة على مجتمع الاندلسي في ظل حكم هذا الامير القوي ، فانعكست على الناحية الفنية



لذا نراه واقرانه يعيشون حالة من الفرح عمّ البلاد وساد الهدوء والسكينة عند إتيان الامير للحكم ؛  
وإستعمال أداة (كأن) ووجه الشبه هو القوة والسيطرة .

ويقول أيضاً بحسن المعشر (xxviii)

مَنْ مَعَشَرَ نَجْمِ الْعُلَا بَهُمْ زَاهِراً كَمَا يَتَنَاسَقُ الْعَقْدُ

مُسْتَأْنَفِينَ قَدِيمٍ مَجْدِهِمْ يَبْنِي الْحَفِيدُ كَمَا بَنَى الْجَدُّ

هنا يرسم صورة الحكم الذي ينتقل من أب إلى الابن ، فقال للممدوح إنّه من سلالة الوارث للحكم ،  
فالممدوح مشبه والمشبه به تناسق العقد وانتظامه وإستقامته ، وإستخدم أداة ( الكاف ) لكي يساعده على  
تكيف المعنى مع الجو العام للقصيدة ؛ وكذلك في البيت الثاني إذ شبّه الحفيد بالمشبه به وهو الجد  
الذي بنى وعمر وكان أدواته التي إستخدمه الكاف .

ويقول في فتى رفاء من أهل تلمسان إرتجالاً (xxix)

هُوَ وَالظَّبْيُ فِي الْجَمَالِ سَوَاءٌ مَا اسْتَعَارَ الْغَزَالَ مِنْهُ اسْتَعَارَهُ

أَعْيَدُ يُمْلِكُ الْحَرِيرَ بِفِيهِ مَثَلَمَا يُمْسِكُ الْغَزَالَ الْعَرَارَةَ

فشبه الشاعر هذا الفتى بالغزال بل إنّ الغزال يقف أمام الممدوح قاصرة ، والفتى يزيد عليه من  
الصفات ، وهذا الفتى يحمل بيده نبات العرار ذات اللون الاصفر والرائحة الزكية ، فوجد الشاعر قد  
أكمل الصورة وذلك بتشبيه الفتى الذي يحمل في يده زهرة ذات لون ورائحة زكية بالغزال الذي يحمل  
هذا النبات .

ويقول أيضاً في غلام حائك وسيم قائلاً (xxx)

مَا إِنَّ يَنْي تَعَبَ الْأَطْرَافِ مُشْتَغِلاً أَفْئِدِهِ مِنْ تَعَبِ الْأَطْرَافِ مُشْتَغِلاً

جَذْباً بِكَفِّهِ أَوْ فَحْصاً بِأَخْمَصِهِ تَخَبُّطَ الظَّبْيِ فِي أَشْرَاكِ مُحْتَبِلِ

مثلما أسلفنا من قبل شاع في شعر الرصافي البلنسي التشبيه البليغ بشكل كبير ( هو ما حذف فيه اداة  
التشبيه ووجه الشبه)(xxxi) .

فالشاعر يصور لنا الفتى وهو يعمل بمهنة صعبة وكثيرة الخيوط ومتقرعة تشبه صورة الغزال الذي يقع في حبال الصياد ، فهو يصف إنشغال الفتى وكثرة الخيوط والحركة بحركة إنزال شبك الصياد والصورة هنا جميلة عبر عن كوامن الشاعر ، وهنا نرى إنَّ الأداة حذف ووجه الشبه كذلك لأنَّ تشبيهه بليغ ، فحذفا لأنَّ يرسم للمتلقى صورة جميلة .

كان الرصافي بظاهر مدينة مألقة مع أصحابه جالسا على مجالس الأنس ، فصعد غلام أحدهم إلى شجرة لوز منورة فقطع منه غصناً وأتاهم به فسألوا الشاعر فقال بديهياً<sup>(xxxii)</sup> :

وزنجي ألم بنور لوزٍ وفي كاستنا بنت الكروم  
فقال فتى من الفتان صفة فقلت الليل قبل بالنجوم

الرصافي شبه الزنجي بالليل المعتم جداً وأنعكس الضوء على الغصن المحمول بيد الغلام كأنه النجوم ، فبرع الشاعر في دقة التصوير ، وأتى بصورة جميلة تسر الجالسين وتزيدهم أنساً وهو من التشبيه البليغ المحذوف أدواته ووجهه .

وننتقل إلى الشاعر أبو البقاء الرندي ولكي نتعرف على الصورة الشعرية عنده ، وكيف كان تصويره ، وهل أثرت نفسية الشاعر على صورته ، ونرى في مرثية أبو البقاء الرندي وهو يرثي الأندلس قائلاً<sup>(xxxiii)</sup>

دهى الجزيرة أمر لا عزاء له هوى له أخذ وانهد ثهلان  
أصابها العين في الاسلام فامتحننت خلت حتى منه أقطار وبلدان  
فسأل بلنسية : ما شأن مرسية وأيين شاطبة أم أين جيان  
واين قرطبة دار العلوم فكلم من عالم قد سما فيها له شأن  
وأين حمص وما تحويه من نزه ونهرها العذب فياض وملان؟

فقد شبه الشاعر قرطبة التي اشتهرت بعلمها وكثرة علمائها وما يمتاز به من متنزهات والأنهر العذبة فشبهها بمدينة حمص ، فنرى إنَّ الشاعر متأثر بالمشرق العربي وكشف عن كوامنه النفسية والوجدانية حين قال إنَّ الجزيرة أصابها العين وهو يرثي مدينته ومدن الجزيرة الاندلسية ويقترن جمالها

بجمال المدن المشرقية ؛ وعاش الرندي في أواخر عصر الموحدين ، ومنها نستشف إنَّ الصورة والتشبيه خصوصاً بقت كما هي إلى سقوط الدولة ، ولم ينلها الضعف .  
ومن قوله (xxxiv)

وَلَيْلِ صَبَابَةٍ كَالدَّهْرِ طَوَّالًا      تَنَكَّرَ لِي وَعَرَفَهُ التَّمَامُ  
كَأَنَّ سَمَاءَهَا رَوْضٌ تَحَلَّى      بِزَهْرِ الزُّهْرِ ، وَالشَّرْقُ الكُمَامُ

فالشاعر في القصيدة الاولى شبه ليل الصبابة بالدهر في طوله ؛ المشبه الليل والمشبه به الدهر ، واستخدم الشاعر أداة الكاف لتعبير عن التشبيه ولتقرب الوجهين ، وفي البيت الثاني نرى إنَّه شبه سماء مدينته (قرطبة) بالجنة الذي تحلى بالزهر والشروق الجميل ومن قوله أيضاً يقول (xxxv)

كَأَنَّ الْبَدْرَ تَحْتَ الْعَنِيمِ وَجَةً      عَلَيْهِ مِنْ مَلَاَحَتِهِ لِيثَامُ  
كَأَنَّ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ كَأَسُّ      وَقَدْ رَقَّ الرُّجَاغَةُ وَالْمُدَامُ  
كَأَنَّ سُطُورَ أَفْلَاكِ الدَّرَارِيِّ      قِسِيَّ وَالرَّجُومُ لَهَا سَهَامُ  
كَأَنَّ مَدَارَ قُطْبِ بَنَاتِ نَعْشٍ      نَدِيَّ وَالنَّجُومُ بِهِ نِدَامُ  
كَأَنَّ بَنَاتِهِ الْكُبْرَى جَوَارٍ      جَوَارٍ وَالسُّهَى فِيهَا غَلَامُ  
كَأَنَّ بَنَاتِهِ الصَّغْرَى جُمَانُ      عَلَى لَبَاتِهَا مِنْهُ نِظَامُ  
وَمَا شَهَبْتُ وَجْهَ الشَّمْسِ إِلَّا      لَوَجْهَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ  
وَإِنْ شَبَّتُهُ بِالْبَدْرِ يَوْمًا      فَلِلْبَدْرِ الْمَلَاَحَةُ وَالنَّمَامُ

فشبه الشاعر ممدوحه بـ( البدر ، الكوكب ، بسطور الافلاك ، بالجوار ، جُمان ، الشمس ) فالشاعر أتى بمشبهات عديدة واستعمل في التشبيه أداة كأن حتى يكون التشبيه أقرب كأن هو البدر والشمس .... ، فوجه الشبه في كل التشبيهات هو العلو الذي أضاء نجمه وبرق حسه ، وبعد كل التشبيهات يعود الشاعر ويقول البدر لا يصل لجمالك وعطاءك .

وإذا ذهبنا إلى الاحصاء بوصفه وسيلة ناجعة تعيننا على حصر صور الامير أبي الربيع بن سلمان الموحد، وجدناها إنَّ التشبيه يستغرق معظم صورته الشعرية، ثم تليه الاستعارة في المرتبة الثانية من

الالوان ، ونعزو السبب تقديم الشاعر التشبيه على الالوان الاخرى ، فقد كان هناك شبه إجماع على إعلاء التشبيه وتقديمه على غيره من الوسائل البلاغية الاخرى ، فقد كان هناك منافسة الاستعارة والتشبيه ولفت نظر المختصين وعلى ذلك يرى الدكتور جابر عصفور (( ظلوا ينظرون إليها نظرة ريبة ويتعاملون معه بحذر ، والمظهر العملي في ذلك كله هو ما استهجنه قدامة ... من إستعارة صفات الحيوان للانسان ، وما استنكره ابن طباطبا من توحد الشاعر وتفاعله مع كائنات الحياة من حوله وما إستشعره قدامة من ريبة إزاء إستعارات امرئ القس، وغيره ، وما شنه الأمدى من هجوم على أبي تمام إلا إنه إستخدم الكلمات في غير ما وضعت له ، وخالف ما تعارفت عليه العرب في المجاز واللغة ))<sup>(xxxvi)</sup>

بل إن اهتمام العرب بالتشبيه أدى إلى أن يفرد له باباً طويلاً أشار فيه إلى جيده وريئته، ومحاسنه، وعيوبه وأنواعه قائلاً (( وهذا باب طريف نصل به الباب الجامع الذي ذكرناه ، وهو بعض ما مر للعرب من التشبيه المصيب والمحدثين بعدهم ))<sup>(xxxvii)</sup>.

واستخدم الامير أبي الربيع أدوات التشبيه والتي جاءت في مقدمتها (الكاف) ومن ثم استعمل (كأن) ويلييه (كما ، ومثل ، كأنما) ؛ ويقول الامير أبي الربيع<sup>(xxxviii)</sup>

تعروهم إن أبصروه رعدة مثل البغاث إذا بصرن الاجدلا<sup>(xxxix)</sup>

و مع التواضع رفعة علوة وطبت بأخصمها السماك الأعزلا<sup>(xi)</sup>

فقد شبه الممدوح بالكوكب الذي طفى اشراقه وضيائه على كافة النجوم واضاءت ما حوله فصار النجوم تظهر بشكل باهت وشاحب ، ومن هنا نرى إن الشاعر قد ذهب مذهب القدماء في التصوير الفني واتبعهم في المنهج ؛ ويقول أيضاً<sup>(xii)</sup>

كالشمس قد اشتملت بسحا بتها و كبردته السحب

نلاحظ إن الشاعر شبه طبيعة الشمس الذي يغطي بنوره كافة الكواكب والارض ببردة الخليفة التي تؤدي نفس الوظيفة والتي تفيض من الكرم والجود والشجاعة على الناس واحتضان الرعية ، فنلاحظ إن إستخدم الأداة ( الكاف ) ، وبالعكس الشاعر في هذا التشبيه ومقارنه نور الشمس بكرم الممدوح ؛ ويقول أيضاً<sup>(xiii)</sup>

فمر بقلب لم تدمل قروحه كما مر بالجمر الدفين هبوب

فالتشبيه هنا قوله (بقلب لم تدمل قروحه) والمشبه به (بالجمر الدفين هبوب) واداته (كما) إذ تبدو الصورة قاصرة على المشبه و المشبه به فقط دون أدنى تفصيل أو توضيح لأي منهما .  
وفي قوله (xliii)

نصل الذميل إلى الذميل كأنما من طول ما نصل الذميل حروف

بعت ديارك يا ألوف كأنما نحن العراق نوى وأنت الريف

يقع التشبيه في قول الامير ( كأنما نحن العراق نوى وأنت الريف) ، فقد صور الامير العراق المدنية والازدهار ، وشبه أهل الأندلس بمدينة أهل العراق وازدها الأندلس وريقيها بالعراق ، والاداة (كأنما) ، وفي المقابل قال للأخر قصد بـ( أنت الريف ) جمال طبيعة وقصد بـ(العراق) أي بعيد كالعراق عن الاندلس ، فقد شبه بعده ببعد العراق عن الاندلس لكونه اخر دولة في المشرق العربي وابتعد دولة عن الاندلس ، واران بالريف بانه ابعد منطقة في العراق لكون الارياف تكون على الاطراف المدينة ، وهذه الصورة تبين براعة القائل وتمكنه من الفنون البلاغية لا بل أبدع في إتيان تصاوير جديدة عن سابقه من الشعراء .  
ويقول ابن جنان الانصاري (xliv)

سلاماً كما قد جاء من المجد كشمس الصبا جرت ذيولاً على نجد

شبه الشاعر الممدوح بالشمس الفجر الذي يوجد على الارض بالضياء الكثير ، ونعت الممدوح بالكرم والجد مثل شمس الصبا .

ويقول ابن صباغ الجذامي قائلاً (xlv)

أصحاب أحمد كالنجوم لمهتد يهدي بنور هداهم من حارا

فاستعمل الشاعر هنا التشبيه المرسل المفصل ، فهو شبه أصحاب النبي ﷺ بالنجوم ويقول أيضاً (xlvi) :

فمحمد شمس المفاخر والغلا والصحب أضحو حوله أقمارا

فشبه الشاعر النبي ﷺ بالشمس ، وشبه أصحابه بالأقمار من حوله الكريم ؛ فقد حُذِفَ الاداة ووجه الشبه وبذلك كان التشبيه بليغاً .

### الخاتمة

- ١- تأكيد الموحدين إلتزامهم بالدين الإسلامي ، وكان شعارهم في ذلك التوحيد ورص صفوف المسلمين ودعوا إلى ذلك في اشعارهم
- ٢- إهتمام شعراء الموحدين بالاغراض الشعرية التقليدية ذات موضوعات قديمة ، وانحازوا إلى المشرق العربي في بنية القصيدة الاندلسية عامة والموحدية خاصة ؛ فضلاً عن إنتاج أنواع أُخرى من البنى مثل المربعات والمخمسات والموشحات.
- ٣- وإذا أمعن النظر إلى أشعار الموحدين، نرى إهتمامهم بالصورة الفنية منها البيانية والبدعية خاصة ، وتم التركيز على التشبيه وأضرِبها المتعددة كونهما أكثر الصور ورداً عندهم .

- i ( ينظر : البديع في ضوء أساليب القرآن ، لاشين ، عبد الفتاح ، ١٩٨٦م ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٣ ، ص : ٥-٢٢ .
- ii ( الصورة الشعرية ، سي دي لويس ، ترجمة احمد نصيف الجنابي وآخرين ، مراجعة د، عناد غزوان، دار الرشيد للنشر - بغداد ١٩٨٢ ، ص٢٣
- iii ( ينظر لسان العرب ، ابن منظور ، دار الاحياء ، بيروت، ط١٤١٨هـ ، ج٧/ص٢٣ .
- iv ( التلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، تح عبد الرحمن البرقوقي، ط٢، القاهرة ، ط ٢، ١٩٣٢م ، ص٣٤ .
- v ( ينظر : علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، احمد مصطفى المراغي ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط١، ص٢١٣ .
- vi ( ينظر : معجم مصطلحات البلاغية وتطورها ، د احمد مطلوب، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٦م ، ص٣٢٣ .
- vii ( الصورة البيانية في التراث البلاغي ، د.حسن طبل ، مكتبة الزهراء / القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص٣٤ .
- viii ( الكامل في اللغة والادب ، للمبرد ، دار المعارف ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ج٢/ص٧٩ .
- ix ( التصوير البياني ، محمد ابو موسى ، مكتبة وهبة ، ط٣ ، ١٩٩٣م ، ص ٢٥ .
- x ( ينظر: فنون البلاغة ، ص٣١ .
- xi ( ديوان ابن سهل ، ص١٢٢ .
- xii ( المصدر نفسه ، ص١٦٣ .
- xiii ( المصدر نفسه ، ص٢٦٢ .
- xiv ( ديوان ابن سهل ، ص ٢٣٤ .
- xv ( المصدر نفسه ، ص٦٩ .
- xvi ( ديوان ابن الابار ، ص ٤٣٤ .
- xvii ( ينظر : المعارضات في شعر الاندلسي دراسة نقدية موازنة ، د. يوسف طركي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٨م ، ص١٧٠ .
- xviii ( ديوان ابن الابار ، ص ٨٠ .
- xix ( ديوان ابن الابار ، ص ١٠٥ .
- xx ( البديع في وصف الربيع ، للحميري ، تح هنري بيريس ، المطبعة الاقتصادية ، رباط ، ١٩٤٠م ، ص٤٨ .
- xxi ( ديوان ابن الابار ، ص١٠١ .
- xxii ( ينظر: فنون البلاغية ، ص٢٧ .
- xxiii ( ديوان ابن الابار ، ص٢٣٥-٢٣٦ .
- xxiv ( التشبيه المرسل : هو التشبيه الذي تذكر فيه اداة الشبه ، ينظر علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، ص١٤٥ .
- xxv ( ديوان الرصافي البلنسي ، ص١١٢-١١٣ .
- xxvi ( ديوان الرصافي البلنسي ، ص١١٣ .
- xxvii ( المصدر نفسه ، ص٨١ .
- xxviii ( ديوان الرصافي البلنسي ، ص ٦٠ .
- xxix ( المصدر نفسه ، ص٧٨ .

- xxx ( ديوان الرصافي البلنسي ، ص ١١٧ .
- xxxi ( جواهر البلاغة ، ص ١٨١ .
- xxxii ( ديوان الرصافي البلنسي ، ص ١٢٦ .
- xxxiii ( ديوان ابن الرندي ، ص ٧٥ .
- xxxiv ( ديوان ابن الرندي ، ص ١٠٧ .
- xxxv ( المصدر نفسه ، ص ١٠٧-١٠٨ .
- xxxvi ( الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، جابر احمد عصفور ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص ٢٤٠ .
- xxxvii ( الكامل في اللغة والادب ، للمبرد ، ج ٢/ ص ٤٠ .
- xxxviii ( ديوان الامير ابي الربيع ، ص ٧٢ .
- xxxix ( البغاث : طائر صغير بطئ الطيران ، الاجدل : الصقر . لسان العرب ، ج ٢ ، مادة بغث .
- xl ( السماك: كوكبان نيران يقال لاحدها الزامح لان امامه كوكبا صغيرا يقال له: راية السماء و رمحه . ويقال للاخر الاعزل . المصدر نفسه ، ج ٧ ، مادة سمك .
- xli ( ديوان الامير ابي الربيع ، ص ٨٥ .
- xlii ( المصدر نفسه ، ص ٨٦ .
- xliiii ( ديوان الامير ابي الربيع ، ص ٥٩ .
- xliv ( ديوان ابن جنان الانصاري ، ص ٣٢ .
- xlv ( ديوان ابن الصباغ الجذامي ، ص ١١٣ .
- xlvi ( المصدر نفسه ، ص ١١٠ .
١. nzzr: albadie fi daw' 'asalib alquran , lashin , eabd alfattah , ١٩٨٦ m , maktabat al'anjilu almisriat , t ٣ , s: ٥-٢٢.
  ٢. alsuwrat alshaeriat , sy di luis , tarjamat 'ahmad nasif aljinabii wakharin , murajaeatan d , eanad ghzwan , dar alrashid llnashr- baghdad ١٩٨٢ , s ٢٣
  ٣. yanzur lisan alearab , abn manzur , dar al'ahya' , bayrut , t ٢,١٤١٨ h , j ٧ / s ٢٣
  ٤. altalkhis fi eulum albalaghat lilkhathib alqizwinii , tahiku eabd alrahmin albarquqii , t ٢ , alqahrt , t ٢ , ١٩٣٢ m , s ٣٤.
  ٥. anzur: eulum albalaghat almayan walmaeani walbadie , 'ahmad mustafaa almaraghi , dar alkutub aleilmiat / bayrut , t ١ , s ٢١٣
  ٦. ynzzr: maejam mustalahat albalaghiat watatawuruha , d 'ahmad matlub , maktabat lubnan , bayrut , t ٢ , ١٩٩٦ m , s ٣٢٣